واشنطن بوست تكشف كواليس تراجع ترامب عن ضرب إيران

كشفت صحيفة "واشنطن بوست"، اليوم الأحد، كواليس مرحلة بالغة الحساسية مرّت بها الإدارة الأميركية، سلطت فيها الضوء على الملابسات السياسية والأمنية التي أحاطت بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن التدخل العسكري في إيران، وهو خيار بدا وشيكاً قبل أن يتراجع في اللحظات الأخيرة نتيجة معطيات ميدانية واستخبارية متسارعة.

وأفادت الصحيفة في تقرير موسع ترجمته وكالة "المطلع"، بأن:"خيار التدخل العسكري الأميركي ضد إيران كان قريباً من التنفيذ، قبل أن يتم تعليقه بعد ورود معلومات تتعلق بقرار إيراني بشأن المتظاهرين".

وذكرت الصحيفة أنه:"حتى وقت متأخر من ،صباح يوم الأربعاء الماضي، كان غالبية قادة الشرق الأوسط وعدد كبير من المسؤولين الأميركيين على قناعة بأن الرئيس دونالد ترامب سيأمر بشن ضربات جوية ضد إيران".

وجاء هذا الاعتقاد عقب تصريح أدلى به ترامب في صباح اليوم السابق، وجّه فيه رسالة إلى المتظاهرين

الإيرانيين قال فيها إن "المساعدة في طريقها إليكم"، داعياً إياهم إلى السيطرة على مؤسسات النظام.

وفي تلك الأجواء، كان كبار مستشاري الأمن القومي في البيت الأبيض يتوقعون مصادقة وشيكة من الرئيس على أحد الخيارات العسكرية المطروحة، واستعدوا لساعات طويلة من المتابعة والتشاور.

وعلى الصعيد الميداني، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) دخول المدمرة "يو إس إس روزفلت"، المزودة بصواريخ موجهة، إلى الخليج العربي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع أن:"حلفاء الولايات المتحدة أُبلغوا باحتمال تنفيذ ضربة عسكرية، فيما وُضعت السفن والطائرات الأميركية في حالة تأهب".

غير أن التحول المفصلي حصل ،يوم الأربعاء، حين تلقى الرئيس ترامب معلومات عبر المبعوث ستيف ويتكوف تفيد بأن السلطات الإيرانية ألغت عمليات إعدام كانت مقررة بحق نحو "800" شخص، بحسب ما نقلته الصحيفة عن مسؤول أميركي رفيع المستوى وعلى إثر ذلك، صرّح ترامب للصحفيين قائلاً:"سنراقب الوضع وننتظر"، فيما أكدت الاستخبارات الأميركية، يوم الخميس، أن عمليات الإعدام لم تُنفذ.

واستندت واشنطن بوست في استنتاجاتها إلى مقابلات مع أكثر من عشرة مسؤولين أميركيين ومن الشرق الأوسط، حاليين وسابقين، خلصت إلى أن التراجع السريع في موقف ترامب، والذي أربك بعض مستشاريه وأثار غضب معارضين إيرانيين، جاء نتيجة ضغوط داخلية وخارجية مكثفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن:"الرئيس الأميركي اصطدم بواقع صعوبة التنبؤ بتداعيات زعزعة استقرار دولة أخرى في الشرق الأوسط، وبحدود القوة العسكرية الأميركية".

كما أبدى مسؤولون في البنتاغون قلقهم من أن حجم القوات الأميركية في المنطقة قد لا يكون كافياً للتعامل مع أي رد إيراني محتمل.

ووفقاً لمسؤولين أميركيين، أعربت إسرائيل عن مخاوف مشابهة، خصوصاً بعد استنزاف مخزونها من الصواريخ الاعتراضية خلال الحرب التي استمرت 12 يوماً في يونيو/حزيران.

وفي السياق ذاته، نقلت الصحيفة عن دبلوماسي عربي رفيع ومسؤول خليجي أن:"حلفاء واشنطن الرئيسيين

في المنطقة، ومن بينهم السعودية وقطر ومصر، دعوا إدارة ترامب إلى ضبط النفس واعتماد المسار الدبلوماسي".

ورجّحت مصادر الصحيفة أن ترامب خلص إلى قناعة بأن أي ضربة عسكرية ضد إيران ستكون معقدة، وقد تترتب عليها تداعيات اقتصادية خطيرة، إضافة إلى احتمال اندلاع حرب أوسع وتهديد القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة، والتي يقدّر عددها بنحو 30 ألف جندي.

ورغم تراجع خيار التدخل العسكري في الوقت الحالي، أكدت مصادر للصحيفة أن:"الرئيس ترامب ومستشاريه الكبار أبقوا جميع الخيارات مطروحة، مع احتمال كسب الوقت بالتوازي مع إرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة".

وفي هذا الإطار، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، في بيان صدر ،يوم الجمعة، إن:"أحداً لا يعلم القرار النهائي الذي سيتخذه ترامب بشأن إيران، مؤكدة أنه يبقي خياراته مفتوحة وسيتخذ ما يراه في مصلحة الولايات المتحدة والعالم".

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي وشخص مقرّب من البيت الأبيض أن ترامب تلقى نصائح متباينة، إذ أيد نائبه جيه دي فانس الخيار العسكري، في حين دعا مستشارون آخرون، من بينهم ويتكوف، إلى الحذر، آخذين بعين الاعتبار مخاوف الحلفاء العرب والسعي لتجنب تصعيد جديد في المنطقة.

واكتمل الموقف الأميركي في هذه المرحلة عندما أعلن ترامب، صباح الجمعة وقبل توجهه إلى منتجعه في مارالاغو بولاية فلوريدا، أنه لن تكون هناك ضربات وشيكة على إيران.

وأوضح أن:"قراره جاء نتيجة تطورات وصفها بالمهمة داخل إيران، مشيراً إلى إلغاء عمليات الإعدام التي كانت مقررة".

وبحسب مصادر واشنطن بوست، فإن:"احتمال الموافقة على ضربات عسكرية ضد إيران قد يعود خلال الأسبوعين أو الثلاثة المقبلة، مع اكتمال تمركز القوات الأميركية في المنطقة، وهو ما قد يخفف من المخاوف الإسرائيلية بشأن أي رد إيراني محتمل.
العنوان".